

## ترابط الماء والطاقة:

أيها الجمع الكريم: تحية طيبة و بعد:

قال الله تعالى في كتابه العزيز: " وجعلنا من الماء كل شيء حي ". من سياق هذه الآية، إن الماء حاجة ماسة وضرورية في حياة الإنسان والحيوان والنبات. ولا بدّ أن نحافظ عليه وخاصة في هذه السنين العجاف.

ورغم ذلك يوجد سوء إستغلال للمياه (من قبل بعض المزارعين والدولة)، حيث أن معظم المياه الموجودة في الأنهار تذهب هدرًا إلى البحر دون الإستفادة منها. وهناك لا يزال البعض يعتمد على ري البساتين بمياه الجر عبر أقنية مكشوفة، مما يزيد بهدر كمية كبيرة من المياه.

فالمزارع اللبناني يشكو من كلفة عالية في الإنتاج، وخاصة ري الاراضي المرتفعة لأنها الأعلى نسبياً.

**مياه الري نوعان:** إمّا جوفية إرتوازي، وإمّا مشروع ري الليطاني.

**أولاً:** الإرتوازي: هو استخراج المياه الجوفية، وكلفتها عالية بسبب كلفة حفر البئر، واستخراج المياه عبر مضخات تحتاج إلى طاقة، سواءً كانت كهربائية أو عبر مولدات كهربائية تعمل على الديزل، وفي كلتا الحالتين الكلفة عالية جداً بالنسبة للمزارع.

فالكهرباء بالإجمال مقطوعة) وإن وجدت فهي غير قادرة على تشغيل المضخة)، لذلك يكون إعتادنا على مولدات الديزل فترتفع كلفة الإنتاج الزراعي.

وتكلفة ضخ المياه من الآبار تزداد حسب ارتفاع المنطقة وارتفاع منسوب المياه. فضخ المياه من البئر الموجود على ارتفاع 100 متر، أقل كلفة من البئر الموجود على ارتفاع 300 متر.

ومن مشاكلها، إن بعض الآبار نتيجة الشح في الأمطار وزيادة الطلب على الماء، تزيد من ملوحتها تدريجياً حتى تصبح غير صالحة للري، كما هو الحال في بعض المناطق مثل سهل عدلون.

**ثانياً:** مياه مشروع الليطاني: فهي تأتي بأقنية مكشوفة وذلك يعرضها لكمية تبخر كبيرة وتلوث، مما يفرض على المزارع الذي ينوي إستعمالها في طرق الري الحديثة، على وضع محطات تكرير وفلترة، مما يزيد الأعباء والكلفة. عدا الهدر من جرّاء تشقق الأقنية في مشروع الليطاني، حيث أنّ هذه القناة قد أصبح عمرها أكثر من ستين عاماً. ولا ننسى الجهود الجبّارة للإدارة والقائمين على مشروع الليطاني القاسمية، الذين رغم قدم القناة كما ذكرنا، يقدّمون مجهوداً عظيماً لتأمين توزيع المياه بشكل متوازن وعادل وكافٍ للجميع.

أمّا الحل فهو يكون على صعيد الدولة والثقافة العامة، في ترشيد استهلاك المياه الموجودة والتي تعتبر ثروة وطنية. ذلك من خلال إنشاء سدود على الأنهار، وبرك لتجميع مياه السيول، للاستفادة منها في الري والشفة وإنتاج الطاقة الكهربائية. بالإضافة إلى إنشاء محطات تكرير موحدة، مع أنابيب مضغوطة تصل إلى جميع المزارعين. ممّا يوفر على المزارع ويشجعه على استعمال طرق الري الحديثة، التي بدورها توفر إستهلاك المياه والطاقة. بالإضافة إلى نتائجها الإيجابية في زيادة المحصول وجودته.

وهنا لا بدّ من التنويه لما قامت به إدارة مشروع مصلحة  
الليطاني منذ عشرين عاماً، ( عندما كان الأستاذ ناصر نصر الله  
مديراً لهذه الإدارة )، بتشجيع إنشاء مشاريع ري حديثة، مقابل  
تخفيض رسوم الاشتراكات للمزارعين.

المطلوب : الاستفادة من الطاقة الشمسية والهوائية، لإستخراج المياه  
الجوفية، عن طريق زيادة الابحاث في هذا المجال، وتطويرها ودعم  
الدولة المباشر لها. لأنها أقل كلفة وأقل تلوث للبيئة.

- مطلوب أيضاً وبحاجة ماسة تنفيذ مشروع عبد العال ال 800  
متر، والتسريع به، لزيادة المساحة المزروعة وتشجير المناطق  
المرتفعة.

- مطلوب تأمين الكهرباء وبشكل دائم، أي 24/24 للآبار وخاصة  
المرتفعة منها، لزيادة الرقعة الزراعية وتخفيض الكلفة.

أما في الختام فإننا نحن المزارعون نعاني هذه السنة، من شحّ في  
المياه والمتساقطات، ممّا يضيف أعباءً كبيرة على كاهل المزارع،  
بحيث أننا وفي فصل الشتاء لم نتوقف عن ري الاراضي  
والمحاصيل. لذلك، ندق ناقوس الخطر لوضع خطة طوارئ لحل  
هذه الأزمة البيئية والقومية.

شكراً لحضوركم ولإصغائكم.

محمد علي حسن نحولي.

نقابة تجمع مزارعي الجنوب.